

في نور محمّد فاطمة الزهراء

هددهته [358] كما يهدد فطيم، غمرته بالحنان، في رفقها أذابت روعه، على انزعاجه
وبتت [359] بالطمأنينة، إلى موائل وجيفة [360] نفذت بسكينة القرار. فلمّا إلى نفسه تاب،
وهذا شعوراً وجارحة، قالت له وكلاهما بهجة وابتسام: ابشر يا ابن عمّ - واثبت، فوالذي نفس
خديجة بيده، إنّني لأرجو أن تكون نبيّ هذه الأُمة ... وإني لا يخزيك إلاّ أبداً، إنّك لتصل
الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكلّ -، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب
الحقّ. * * * لم تكن وحدها بشيرته، ابن عمّها الحَيُّر الوَرع وَرَاقَة بن زَوْفَل [361]
كان على نفس ما هداها إليه صدق التوسّم والاستشفاف. فعندما ذهبت إليه تستفسره سرّاً ما
شهد زوجها وسمع، تلك الليلة في الغار، تلبّث هنيهة يستقرئ علمه - وإنّه بأسرار مُحْفَف
الأوائل لخبير - ثم قدّس وسبح: قدّوس قدّوس! سيّوح سيّوح! وأجاب: والذي نفس ورقة بيده،
لئن كنت صدقتني يا خديجة، لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى...، ثم
أكّد: إنّّه لنبيّ هذه الأُمة، فقول لي له: فليثبت.